

الرتبة في الجملة الاسمية عند الكوفيين

أ.د. علي ناصر محمد م. عبد الرزاق حامد مصطفى

جامعة بغداد / كلية التربية - ابن رشد الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد. فإنّ موضوع الرتبة من الموضوعات التي شغلت عقول العلماء السابقين والمحدثين لما لها من أهمية في تحديد مواقع الكلمات ضمن التركيب لذلك نجدهم يدرسون موضوع الرتبة عبر الأبواب النحوية المختلفة من خلال موضوعات التقديم والتأخير والحذف وغيرها لذا جاء هذا البحث الموسوم بالرتبة في الجملة الاسمية ليسلط الضوء على أنماط الجملة الاسمية ليحدد في ضوء هذه الأنماط نوع الرتبة هل هي رتب مقيدة أم رتب حرة؟ لذلك جاء هذا البحث مشتملا على مقدمة ومبحثين وخاتمة تناولت في المبحث الأول الرتبة في اللغة والاصلاح مستعرضا لجملة من التعريفات استنتجت من خلالها تعريفا أراه مناسباً للرتبة ثم أتبعته هذا المبحث بالمبحث الثاني الذي تناولت فيه الرتبة في الجملة الاسمية موضحا أنماط الجملة الاسمية عند الكوفيين، ثم أنهيت هذا البحث بخاتمة أوجزت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

المبحث الأول: الرتبة لغة

جاءت الرتبة في المعجمات العربية مشتقة من (ر ت ب) يقول الخليل : "رَتَبَ: الرَّتَبُ: الانتصاب كما يرتب الصبي الكعب أرتابا، والمصلي يُرتبُ أي يَنْتَصِبُ. والرُّتَبُ: ما أشرف من الأرض كالدرج. ورُتْبَةُ كقولك: درجة، ويجمع على رُتَبٍ كما يقال: درج سواء. والرتبة واحدة من رتبات الدرج. ورتبته ورتبته سواء. والمرتبة: المنزلة عند الملوك ونحوها. وترتب فلان أي علا رتبة أي درجة. والمراتب في الجبال والصحارى من الأعلام التي يرتب عليها العيون والرقباء. وما في عيشه رتب ولا في هذا الأمر رتب ولا عتب أي: هو سهل مستقيم. وقوله: وكان لنا فضل على الناس ترتبا أي جميعا، ويقال: ثابتا ...

وتربت الكتاب تتريباً ... وقوله: وهذا الشيء عليك ترتب أي واجب. وأترب الرجل إذا كثر ماله. وفي الحديث: تربت يداك أي هو الفقر، وترب إذا خسر، وأترب: استغنى⁽¹⁾ وزاد صاحب الجمهرة فقال: " والرتب: الفوت بين الخنصر والبنصر وكذلك بين البنصر والوسطى"⁽²⁾ وضاف الاصمعي فقال: " المرتبة: المراقبة، وهي أعلى الجبل"⁽³⁾ وزاد صاحب المجمل فقال: " ويقال: الرتب: أن تجعل أربع أصابعك مضمومة."⁽⁴⁾ فالرتبة في اللغة جاءت لمعان عدة منها :

- 1- الانتصاب والاستقرار
- 2- ما أشرف من الأرض كالدرج، وهي واحدة من رتبات الدَّرَج
- 3- المكانة والمنزلة
- 4- ورتب الأمر أي اشتد وصعب
- 5- والرتب الفوت بين الخنصر والبنصر وكذلك البنصر والوسطى وقيل هي أن تجعل جميع أصابعك مضمومة
- 6- وقيل هي أعلى الجبل.

الرتبة اصطلاحاً :

- أمّا في الاصطلاح فقد عرفها مجموعة من العلماء بتعريفات متباينة منها:
- 1- ما قاله الساقى بأنها : " ملاحظة موقع الكلمة في التركيب الكلامي"⁽⁵⁾
 - 2- وما قاله بلطه جي في كونها : " المنزلة التي تخصص لكل كلمة بحسب أهميتها بين أخواتها"⁽⁶⁾
 - 3- وما قاله محمد حماسة عبداللطيف بأنّ الرتبة هي: " الموضع الأصلي للعنصر، فيقال مثل :إن المفعول رتبته التأخير عن الفاعل، والخبر رتبته التأخير عن المبتدأ، والفاعل رتبته التأخير عن فعله"⁽⁷⁾
 - 4- وكذلك ما قاله خليل عمارة بأنها : " الترتيب فن من الفنون التي يأخذ بها الفصحاء وأصحاب البيان في الأساليب وأولئك الذين يجيدون التصرف في القول ووضعه الموضع الذي يقتضيه المعنى"⁽⁸⁾
 - 5- وعرفها محمد إبراهيم بأنها : " موضع الكلمة وفقاً لوظيفتها النحوية في بناء الجملة"⁽⁹⁾

6- وعرفت لها لطيفة النجار بانها: " الموقع الأصلي الذي يجب أن تتخذه الوظيفة النحوية بالنسبة للوظائف الأخرى المرتبطة بها بعلاقة نحوية تركيبية ، فهي الرتبة وصف لمواقع الكلمات في التركيب "(10)

7- اما تمام حسان فقد عرف الرتبة بتعريفين هما
أ- " أن يكون للكلمة موقع معلوم بالنسبة لصاحبها ، كأن تأتي سابقة لها أو لاحقة، فإذا كان هذا الموقع ثابتا لا يتغير سميت الرتبة محفوظة وإذا كان الموقع عرضا للتغيير سميت غير محفوظة "(11)

ب- " قرينة لفظية وعلاقة بين جزأين مرتبين من اجزاء السياق يدل موقع كل منهما من الآخر على معناها "(12)

إنّ تعريف الساقى وحماسة جعلاً من الرتبة بمعنى (الموقع أو الموضع) وهما بهذا جعلها بمعناها المادي وهذا يتنافى ويتناقض مع المفهوم العام الذي ينطبع لدى من يسمع هذا المصطلح فالرتبة تعنى بالموقع فضلا عن العلاقات الناشئة بالجوار واتصور انهما من خلال هذين التعريفين يتحدثان عن مصطلح الرتبة الاصلية فهما قد تغاضا عن الرتب غير المحفوظة في تعريفهما اذ ان مفهوم الرتبة الاصلية كما يوضحها الفاسي الفهري هي التي توجد في السامة المركبية التي ترسمها القواعد المقبولة قبل ان تطبق عليها قواعد التحويل(13).

أمّا تعريف بلطه جي فيعدّ الأوضح والأنسب لتوضيح معنى الرتبة من سابقه وذلك لأنّه أشار إلى مبدأ الأهمية الذي أخفله الآخرون وهو تخصص الكلمة، ويذهب إلى أنّ تحريك كلمة ما إلى جوار أخرى في بعض الأبنية يضيف أهمية دور هذه الكلمة من حيث المعنى.

أمّا خليل عمايرة فإنّه لم يهتم ولم يشر إلى مسألة البنية التركيبية ولم يعطها الأهمية كما فعل سابقه وإنما اهتم وأكد أنّ الترتيب فنّ من الفنون التي يقوم بها الفصحاء وأكد أنّ المتحدث هو الذي يقود إلى ترتيب الأحداث بحسب أهميتها عنده وليس جمعا آليا للمفردات

أمّا محمد ابراهيم فقد اهتم بالجانب الوظيفي للرتبة من خلال كون الوظيفة تهتم بالبنى التركيبية والبنى الحملية والتداول

أمّا لطيفة النجار فاهتمت بالبنى الوظيفية فضلا عن البنية الصرفية والعلاقات الناشئة بينهم من خلال تعريفها للرتبة في حين أنّ تمام حسان في تعريفه الأولى للرتبة قد اهتم بمسألة تحديد أنواع الرتب من خلال موقع الكلمة (فعل أو اسم) وتحديد الرتب المحفوظة وغير المحفوظة عن طريق موقع معلوم للكلمة بالنسبة لصاحبيتها فيعد تعريفه هذا تعريفا وصفيا فقط لكن نلاحظ في تعريفه الثاني من خلال الفقرة الأولى يهتم بالمفهوم البنيوي، وذلك لقوله (قرينة لفظية) بمعنى أنّه نظر إلى البنية فقط، من دون أن يكون للمعنى أثر في تحديد الرتبة.

لذلك يمكن لنا مما تقدّم أن نعرف الرتبة: بأنّها مجال البحث اللغوي الذي يُعنى بمواقع المكونات داخل المركب من حيث الثبات والتغير؛ لأن الترتيب داخل الجملة يكون بحسب قواعد ضمنية يعرفها متكلم اللغة ويدركها.

المبحث الثاني: الرتبة في الجملة الاسمية عند الكوفيين

قبل الولوج في الحديث عن الرتبة عند الكوفيين نود أن نعرض لمصطلح الجملة عندهم كما فعلنا عند البصريين؛ وذلك لأنّ كثيرا من الذين تناولوا الجملة يذكرون أنّ أول من استعمل مصطلح الجملة هو المبرد يقول محمود نحلة: "لعل أول من استخدم الجملة مصطلحا المبرد"⁽¹⁴⁾ في حين أنّ فتحي عبد الفتاح الدجني يقول في أكثر من مرة أنّ الكوفيين لم يستعملوا مصطلح الجملة بل استعملوا مصطلح الكلام يقول: "أن الكوفيين لم يشيروا إلى مصطلح الجملة إطلاقا"⁽¹⁵⁾ ويعيد القول بزيادة تأكيد فيقول: "أما نحاة الكوفة فلم يأخذوا بمصطلح الجملة بل ساروا على منهج سيبويه في الكتاب وقد أطلقوا مصطلح الكلام"⁽¹⁶⁾

وأستطيع القول بعد أن تصفحت كتاب معاني القرآن للفراء (207هـ) بدقة _ وهو أحد أعلام مدرسة الكوفة بل يمكن القول إنّ الفراء: "هو أعظم النحويين الكوفيين لا نستثني منهم أحدا حتى استأذنه الكسائي"⁽¹⁷⁾ _ هو أول من أدخل واستعمل مصطلح الجملة من النحويين، إذ ذكره في ثلاثة مواضع من كتابه الأول في تفسيره لقوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ (الاعراف: 193) إذ يقول: "فيه شيء

برفع (سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ) ، لا يظهر مع الاستفهام. ولو قلت: سواء عليكم صمتكم ودعاؤكم تبين الرفع الذي في الجملة⁽¹⁸⁾ وأعاد المصطلح مرة ثانية في معرض كلامه على (سواء) إذ يقول: "قولك: سواء عليّ أزيذاً ضربت أم عمراً، فترفع (سواء) بالتأويل. ونقول: قد تبين لي أقام زيد أم عمرو، فتكون الجملة مرفوعة في المعنى كأنك قلت: تبين لي ذاك"⁽¹⁹⁾ وذكره في موضع ثالث في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ (الصافات: 78) إذ يقول: "كما تقول: قرأت من القرآن (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) فيكون في الجملة في معنى نصبٍ ترفعها بالكلام"⁽²⁰⁾؛ لذلك نجد أن الفراء هو أول من رادف بين مصطلحي الجملة والكلام

وإذا ما انتقلنا إلى فكرة الإسناد عند الكوفيين نجد أنها لم تكن ظاهرة كما عند البصريين - ويمكن لنا إرجاع الأمر فيها إلى أن كثيراً من المصنفات الكوفية قد ضاعت وأقصد بذلك المصنفات النحوية ومنها كتاب الحدود للفراء⁽²¹⁾ ، فضلاً عن أن أكثر مصنفات الكوفيين ما هي إلا أمالي، ويمكن إدراج سبب آخر هو إنقطاع الإنتماء للمذهب الكوفي بعد القرن الرابع الهجري لذلك: "أصبح الدارس للنحو الكوفي لا يستطيع أن يضع صورة كاملة للنحو الكوفي، فالنحو الكوفي لا يشكل الهيكلية الكاملة للنحو العربي ، ولا يسد الثغرات ، ولا يجيب عن جميع التساؤلات"⁽²²⁾ - ولا يعني هذا أن فكرة الإسناد لم تكن موجودة فالفراء قد اعتنى بفكرة الإسناد يقول: "ضِقت به ذرعاً.... فالفعل للذرع لأنك تقول: ضاق ذرعي به، فلما جعلت الضيق مسنداً إليك فقلت: ضقت جاء الذرع مفسراً لأن الضيق فيه كما تقول: هو أوسعكم داراً. دخلت الدار لتدل على أن السعة فيها لا في الرجل وكذلك قولهم: قد وجعت بطنك، ووثقت رأيك - أو - وفقت ... إنما الفعل للأمر، فلما أسند الفعل إلى الرجل صلح النصب فيما عاد بذكره على التفسير"⁽²³⁾ ، ويقول أيضاً: "والعرب تقول: إنما البرد شهران وإنما الصيف شهران. ولو جاء نصباً كان صواباً. وإنما اختاروا الرفع لأنك أبهمت الشهرين فصارا جميعاً كأنهما وقت للصيف. وإنما إختاروا النصب في المعرفة لأنها حين معلوم مسند إلى الذي بعده، فحسنّت الصفة، كما أنك تقول: عبد الله دون من الرجال، وعبد الله دونك فتنصب. ومثله إجتماع الجيشان فالمسلمون جانب والكفار"⁽²⁴⁾ وغيرها من المواضع⁽²⁵⁾.

مما تقدم يظهر لنا أن الإسناد عند الكوفيين هو مفهوم دلالي وعلاقة يدركها المتكلم، أو السامع عبر الجملة، فالإسناد علاقة معنوية ليس لها دال لفظي، ولا تظهر في الشكلي تفهم من المعنى فهو "إنشاء علاقة ذهنية بين المسند والمسند إليه دون التصريح بالعلاقة بينهما نطقاً أو كتابة"⁽²⁶⁾. فالإسناد هو الإخبار عن المبتدأ بالخبر وعن الفاعل بالفعل، وتكون نسبة الثاني إلى الأول بعلاقة مدركة ، أو متصورة ذهنياً، وبهذا تكون هي العلاقة التي يدركها المتكلم، أو السامع.

ولم يستعمل الفراء ولا من سبقوه مصطلح المبتدأ ونعني به: الاسم المرفوع الذي يأتي في أول الجملة الاسمية وبه يحدد نمط الجملة ويكون أحد أركانها الأساسية، وإن ورد هذا المصطلح عنده في عدة مواضع، فإنه لم يقصد به ما اصطلاح عليه البصريون، وإنما قصد به الاستعمال اللغوي للفظ، ومنها قوله: "إذا قلت: زرت عبد الله وزيدا، فأيهما شئت كان هو المبتدأ بالزيارة، وإذا قلت: زرت عبد الله ثم زيدا، أو زرت عبد الله فزيداً كان الأول قبل الآخر، إلا أن تريد بالآخر أن يكون مردوداً على خبر المخبر فتجعله أولاً"⁽²⁷⁾. وإنما استعمل الفراء مصطلحاً الابتداء والترافع في التعبير عن المبتدأ والخبر مع التنبيه على قلة استعماله لمصطلح الابتداء إذا ما قورن بمصطلح الترافع، فإنه يستعمله بمعناه اللغوي⁽²⁸⁾ فضلاً عن استعماله بوصفه مصطلحاً نحوياً، يقول في تفسير قوله تعالى في استعماله بوصفه مصطلحاً نحوياً ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ (إبراهيم: 29): "جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا منصوبة على تفسير (دارَ البوارِ) فردَّ عليها ولو رفعت على الإئتلاف إذا انفصلت من الآية كان صواباً. فيكون الرفع على وجهين: أحدهما الابتداء. والآخر أن ترفعها بعائد ذكرها"⁽²⁹⁾ ويقول في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (البقرة: 183) "هو جزاء، المعنى: إن تصوموا فهو خير لكم. فلما أن صارت (أن) مرفوعة ب (خير) صار لها ما يرفعها إن فتحت وخرجت من حد الجزاء"⁽³⁰⁾

أما من جاء بعد الفراء وكانت لهم كتب في النحو الكوفي، كابن سعدان⁽³¹⁾ والكنغراوي⁽³²⁾، فقد استعمل ابن سعدان مصطلح الرفع فضلاً عن استعماله مصطلح المبتدأ الذي هو المصطلح النحوي الموازي لمصطلح البصريين إذ يقول في باب الابتداء: "واعلم أن كل اسم تبتدئه فهو رفع وخبره رفع، تقول: عبد الله عالم رفعت (عبد الله) بـ (عالم) ورفعت (عالم) بـ (عبد الله) فـ (عبد الله) مبتدأ و (عالم) خبره"⁽³³⁾.

أما الكنغراوي⁽³⁴⁾ فلم يستعمل إلا مصطلح المبتدأ والخبر إذ يقول في موضوع المبتدأ والخبر: "المبتدأ ذو الخبر: ما أسند إليه مؤخر، ولا يعمل فيه، عارياً عن النواسخ، وهو هو، نحو: زيد قائم، وإنسان عمرو،... وعامله الخبر عند الشيخين"⁽³⁵⁾ ويبدو لي أن مصطلح المرافع أو الترافع أكثر ملاءمة في الإستعمال اللغوي من مصطلح المبتدأ والخبر، وأذهب مع الخثران في قوله إن مصطلح المرافع: "أكثر مراعاة للشكلية اللغوية بالنسبة للجملة الاسمية من حيث العمل، وذلك أن الكوفيين في تصورهم إعمال كل من اللفظين المبتدأ والخبر في الآخر، أو تصور المرافع ضميراً عائداً على المبتدأ يراعون واقع اللغة، وأشكالها التركيبية دون إغراق في التجرد، وتصور كل من اللفظين عاملاً في الآخر ومعمولاً في الوقت نفسه. تصور واقعي يؤيد فكرة الإسناد القائمة على مضامة اللفظ للفظ، وتأثير ألفاظ الجملة بعضها في بعض، وهو أمر واقع لا يمكن إنكاره، ومن ثم يبدو تهافت حجة من ينكر عليهم أن يكون اللفظ عاملاً ومعمولاً في الوقت نفسه"⁽³⁶⁾.

أما مصطلح الجملة الاسمية، فالكوفيون يعنون به أنواعاً محددة من الجمل في العربية - تخضع جميعها إلى أنه يجب أن يكون الركن الأول من الجملة اسماً، مع وقوعه ركناً إسنادياً، يتصف بالمسند إتصافاً ثابتاً، ويكون الركن الثاني اسماً - وذلك لأن الكوفيين يرون أن الاسم فرع على الفعل وكثير من الجمل الاسمية عند البصريين هي من قبيل الجمل الفعلية عند الكوفيين⁽³⁷⁾

ونعود للسؤال الذي ذكرناه آنفاً، هل الرتبة باعتبار المسند إليه والمسند صالحة للأخذ بها عند الكوفيين، أو غير صالحة، والواضح أن جميع الأنماط التي ترد فيها الجملة الاسمية تكون على نسق واحد يتقدم فيه المبتدأ ويتأخر الخبر، وهي على النحو الآتي:

- أ- المسند إليه (معرفة) + المسند (معرفة) زيداً أخوك، أخوك زيد
- ب- المسند إليه (معرفة) + المسند (نكرة) محمد قائم، أن تصوموا خير، محمد عندك، محمد في الدار.

ت- المسند إليه (مضاف) + المسند ركب الناقة طليحان

فالرتبة عند الكوفيين في الجملة الاسمية هي من الرتب المحفوظة، إذ لا يجوز

تقديم الخبر على المبتدأ، مستدلين على ذلك بدليل التلازم⁽³⁸⁾ بحسب مذهبهم ،أي إنك "ترفع كل واحد بصاحبه"⁽³⁹⁾ وبهذا المعنى يقول النحاس (388هـ) فيما نقله عن الكوفيين: "والكوفيون يقولون: رفعنا هذا بهذا وهذا بهذا"⁽⁴⁰⁾ أي "أن تقديم الخبر يلزم منه الإضمار قبل الذكر، فيمتنع كما امتنع قولهم :ضرب غلامه زيدا إذا جعلت الغلام فاعلا، وليس لذلك إذا جعلته مفعولا لأن الإضمار قبل الذكر هنا في اللفظ، والتقديم في التأخير"⁽⁴¹⁾

وتفصيل هذا الدليل أن المبتدأ لا بد له من خبر ، والخبر لا بد له من مبتدأ ، فلما كان كل واحد منهما لا ينفك من الآخر ويرفعه ، ويقتضي صاحبه ، عمل كل واحد في صاحبه مثل ما عمل صاحبه فيه⁽⁴²⁾، وما دام أنه قد أثر فيه معنى فوجب بذلك أن يؤثر فيه لفظاً؛ لأن المؤثر في المعنى مؤثر في اللفظ⁽⁴³⁾

ودليل التلازم لا يجيز عندهم تقديم الخبر على المبتدأ سواء أكان مفرداً أم جملة يقول الأنباري (577هـ): "لأنه يؤدي إلى أن تقدم ضمير الاسم على ظاهره، ألا ترى أنك إذا قلت: "قائم زيد"⁽⁴⁴⁾ كان في قائم ضمير زيد؟ وكذلك إذا قلت "أبوه قائم زيد" كانت الهاء في أبوه ضمير زيد؛ فقد تقدم ضمير الاسم على ظاهره، ولا خلاف أن رتبة ضمير الاسم بعد ظاهره؛ فوجب أن لا يجوز تقديمه عليه"⁽⁴⁵⁾، فضلاً عن ذلك أن العامل النحوي (المعنوي) ليس مؤثراً في الحقيقة حتى يلزمهم تقدمه، لذلك فالكوفيون لا يلزمون تقدم كل واحد منهما على الآخر؛ لأن ذلك يوجب تقديم العامل على المعمول، يقول الرضي (646هـ): "وإنما لم يلزمهما ذلك، لأن العامل النحوي ليس مؤثراً في الحقيقة، حتى يلزم تقدمه على أثره، بل هو علامة كما مر، ولو أوجبنا أيضاً تقدمه لكونه كالسبب"⁽⁴⁶⁾، وذلك لأن المبتدأ متقدم على صاحبه من جهته ، والخبر متأخر عنه من جهته، فإذا اختلفت الوجهتان، فلم يبق أي أثر للمبتدأ (المسند إليه)، ولا الخبر (المسند)؛ لأنك إنما تبتدء بالاسم لتخبر عنه، يقول الرضي في علة عدم التقديم: "أما تقدم المبتدأ فلأن حق المنسوب أن يكون تابعا للمنسوب إليه وفرعا له.....؛ لأنك إنما ابتدأت بالاسم لغرض الإخبار عنه، والغرض وإن كان متأخراً في الوجود، إلا أنه متقدم في القصد، وهو العلة الغائية وهو الذي يقال فيه: أول الفكر آخر العمل فيرفع كل منهما صاحبه بالتقدم الذي فيه، فترافع المبتدأ والخبر، إذن كعمل كلمة الشرط، والشرط كل منهما في الآخر"⁽⁴⁷⁾ بمعنى أن المبتدأ ذات والخبر صفة

وإخبار، والذات تستحق السبق على الصفة والإخبار، فوجب بذلك أن يكون المبتدأ قبل الصفة في اللفظ قياساً على التتابع في الإعراب⁽⁴⁸⁾؛ لأن المبتدأ يتصف بالمسند اتصافاً ثابتاً، فضلاً عن ذلك يؤدي هذا التقديم إلى تقديم ضمير الاسم على المبتدأ نفسه.

من هذا القول نجد أن رتبة الجمل الاسمية عند الكوفيين من الرتب المحفوظة، على الضد من رتب الجمل الاسمية عند البصريين؛ لكونها من الرتب غير المحفوظة، وأن قضية الإسناد في هذه الأنماط صالحة للأخذ بها

ولم يستعمل الفراء، ولا ابن سعدان، ولا ثعلب (291هـ) مصطلح الرتبة وإنما استعمل الفراء وثلث مصطلحات التقديم والتأخير⁽⁴⁹⁾، والموضع⁽⁵⁰⁾، والمنزلة⁽⁵¹⁾، في حين استعمل ابن سعدان مصطلح التقديم والتأخير⁽⁵²⁾ في التعبير عن الرتبة.

الخاتمة:

إن أهم ما توصل إليه هذا البحث

1- الرتبة في الجملة الاسمية رتبة مقيدة بمعنى لا يجوز أن يتقدم الخبر على المبتدأ

بأي صورة من الصور

2- لم يستعمل الكوفيون مصطلح الرتبة وهذا لا يعني أنهم لم يعرفوا مفهوم الرتبة.

3- استعمل الكوفيون مصطلح التقديم والتأخير عوضاً عن مصطلح الرتبة

4- يعد الكوفيين أول من استعمل مصطلح الجملة.

الهوامش:

(1) العين: 115/8-116

(2) جمهرة اللغة: 253/1

(3) صحاح اللغة 133/1

(4) مجمل اللغة 419/1

(5) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: 187.

(6) كيف نتعلم الإعراب: 209.

(7) في بناء الجملة العربية: 123.

(8) في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق: 88.

(9) معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية: 137.

- (10) دور البنية الصرفية :196.
- (11) مقالات في اللغة والادب :357.
- (12) اللغة العربية معناها ومبناها : 209.
- (13) ينظر اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية الكتاب الاول :140.
- (14) مدخل إلى دراسة الجملة العربية :19
- (15) الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا: 6.
- (16) المصدر نفسه :24.
- (17) مصادر البحث اللغوي في الأصوات والصرف والنحو والمعجم وفقه اللغة :141.
- (18) معاني القرآن: 195/2.
- (19) معاني القرآن : 333/2.
- (20) المصدر نفسه : 388/2.
- (21) وهو كتاب في النحو كما تذكر كتب التراجم، ذكر فيه عددا من الحدود النحوية وقد أوصلها إلى ستة وأربعين حداً، ويعد كتاب الحدود من أهم آثار الفراء، بيد أنه من الكتب المفقودة، التي لم تصل إلينا . ينظر انباه الرواة: 16/4-17.
- (22) مكونات الجملة الاسمية في النحو الكوفي من خلال شرح الرضي على الكافية للدكتور سعاد كريدي كنداوي ،ودوهان عزيز، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، العدد الرابع لسنة 2013، 174.
- (23) معاني القرآن: 79/1.
- (24) معاني القرآن: 203/2.
- (25) ينظر المصدر نفسه: 119/1، 207//2.
- (26) التراكيب النحوية :102.
- (27) معاني القرآن: /396 وينظر: 1/71، 271، 495، 45/2، /73، 218، 240، 3/207.
- (28) ينظر معاني القرآن: 1/71، 120، 184، 437، 312/2، 338، 3/266.
- (29) المصدر نفسه: 77/2، وينظر: 1/5، 6، 198، 348، 2/407.
- (30) المصدر نفسه: 1/179.

(31) أبو جعفر محمد بن سعدان بن المبارك النحوي الكوفي المقرئ الضرير المعروف بابن سعدان، ولد سنة (161هـ)، وتوفي سنة (231هـ) له عدة مؤلفات منها الجامع، والحدود، والمختصر، والوقف والابتداء. ينظر الفهرست: 110، وبغية الوعاة: 111/1.

(32) أبو طلحة عبد القادر بن عبد الله بن عبد القادر الكنغراوي الأصل الإشتبولي، صد الدين ولد سنة (1278هـ) وتوفي سنة (1349هـ) وكان مولده ووفاته في الأستانة عن عمر ناهز السبعين سنة، له عدة مؤلفات منها: تاريخ دول الإسلام، وطبقات المصنفين، وغيرها من المؤلفات. ينظر الاعلام: 40/4-41، ومعجم المؤلفين: 17/5.

(33) المختصر: 61.

(34) إن الكنغراوي قد وقع في تعريفه للمبتدأ بجملة من المخالفات للنحو الكوفي مع التنبيه على أن اسم كتابه الموفي في النحو الكوفي وهذه المخالفات هي على النحو الآتي:

أ - قوله: "ما اسند اليه مؤخر، أو مقدم" فهو بهذا يجيز تقديم الخبر على المبتدأ وقد مثل لهذا الامر بقوله: "انسان عمرو"، فإنسان خبر مقدم وعمرو مبتدأ مؤخر. والكوفيون لا يجيزون تقديم الخبر على المبتدأ بأي شكل من الاشكال كما سنلحظه في الصفحات القادمة.

ب - قوله: "عاريا عن النواسخ" والمعروف أن النواسخ في العربية هي: كان وأخواتها، وإنَّ وأخواتها والمفارقة أن الكوفيين يعدون جملة كان وأخواتها من قبيل الجملة الفعلية فهي ترفع الفاعل وتنصب حالا كما سنوضح ذلك في مبحث رتبة الجملة الفعلية عند الكوفيين.

(35) الموفي في النحو الكوفي : مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق: 567.

(36) مصطلحات النحو الكوفي: 113.

(37) ينظر الإنصاف: 235/1. والتبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين : 143.

(38) والتلازم هو: أن يستدعي عنصران أحدهما الآخر على السواء أو الكلمة لغيرها استدعاء دائما لا يختلف باختلاف السياق.... والتلازم نوعان تلازم تام: وهو ان يستدعي الطرفان أحدهما الآخر استدعاء دائما متساويا لا يختلف باختلاف السياق، فالطرف الأول يطلب الطرف الثاني، وبالدرجة نفسها يطلب الطرف الثاني الطرف الأول نحو: المبتدأ

والخبر والفعل والفاعل. والنوع الثاني هو التلازم غير التام: ويكون باستدعاء من طرف واحد، هو في الطرف الأول غالباً، إذ يستدعي هذا الطرف، الطرف الثاني. ينظر التلازم في الجملة العربية (دراسة نحوية) لمحمد عبد القادر محمد العيدروس (رسالة ماجستير) كلية الاداب، جامعة بغداد 1999. 39- 40

(39) معاني القرآن: 57/2.

(40) إعراب القرآن: 128/1.

(41) التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين: 248.

(42) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف: 44-45.

(43) ينظر التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين: 227.

(44) الواضح أن الأنباري قد توهم بإيراد هذا المثال في باب عدم جواز تقديم الخبر على المبتدأ،

وذلك؛ لأن الكوفيين يطلقون على (اسم الفاعل) العامل (الفعل الدائم) وهو عندهم فعل يرفع

فاعلاً ، وجواز اعماله من غير اعتماد يعني انه فعل وما بعده فاعل له ، وليس خبراً مقدماً

وما بعده مبتدأ مؤخر لذلك لا يجوز ان يمثل الانباري بمثال هو عند الكوفيين من باب آخر.

(45) الإنصاف في مسائل الخلاف: 65/1.

(46) شرح الرضي على الكافية: 54/1.

(47) شرح الرضي على الكافية: 54-55.

(48) ينظر التفسير الكبير 285/1.

(49) ينظر معاني القرآن: 169/1، 184، 502، 161/2، وينظر مجالس ثعلب:

(50) ينظر معاني القرآن: 261، 66/1، 274/3. وينظر مجالس ثعلب : 395/9.

(51) ينظر معاني القرآن: 7/1، 288/2.

(52) المختصر : 40، 43.

المصادر

القران الكريم

- 1- اعراب القران لابي جعفر النحاس تحقيق زهير غازي ط 2، عالم الكتب ومكتبة النهضة، 1985.
- 2- أقسام الكلام العربي من حيث الشكا والوظيفية. فاضل مصطفى الساقى، مكتبة الخانجي القاهرة، 1977.
- 3- انباه الرواة على انباه النحاة للقطبي تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، ط1، دار الفكر العربي 1986.
- 4- الانصاف في مسائل الخلاف لابي البركات الانباري، نشر محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
- 5- بغية الوعاة للسيوطي تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، ط1 مطبعة البابي الحلبي القاهرة
- 6- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين لابي البقاء العكبري، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان، ط1، دار الغرب الاسلامي بيروت 1986.
- 7- تفسير الكبير للطبري محمود احمد شاكر
- 8- الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا فتحي عبد الفتاح الدجني، مكتبة الفلاح الكويت 1987.
- 9- جمهرة اللغة لابي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق رمزي منير بعلبكي ط 1، دار العلم للملايين - بيروت 1987
- 10- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لابي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ط4، دار العلم للملايين - بيروت، 1987.
- 11- العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي دار ومكتبة الهلال.
- 12- في بناء الجملة العربية محمد حماسة عبد اللطيف ط1 دار الشروق، 1996.
- 13- في نحو اللغة العربية وتراكيبها خليل عمايرة، ط2، مؤسسة علوم القران دبي، 1990.
- 14- الفهرست لابن النديم، محمد محمد احمد.
- 15- كيف نتعلم الإعراب توفيق بلطه جي، ط2، دار الفكر دمشق، 2002.
- 16- اللغة العربية معناها ومبناها تمام حسان، ط4، عالم الكتب، 2004.

- 17- اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية عبد القادر الفاسي الفهري
- 18- مجالس ثعلب لابي العباس أحمد بن يحيى تحقيق عبد السلام هارون ط5، دار المعاف مصر
- 19- مجمل اللغة لابن فاري تحقيق زهير عبد المحسن، مؤسسة الرسالة بيروت 1986.
- 20- مختصر النحو لابن سعدان الكوفي دراسة وتحقيق حسن أحمد بو عباس 2005.
- 21- مدخل إلى دراسة الجملة محمود أحمد نحلة دار النهضة بيروت 1988.
- 22- مصطلحات النحو الكوفي دراستها وتحديد مدلولاتها عبد الله بن محمد الخثران.
- 23- معاني القرآن للفراء، علم الكتب بيروت لبنان.
- 24- معجم المصطلحات النحوية والصرفية. محمد سمير نجي

الرسائل والدوريات

- 1- التلازم في الجملة العربية (دراسة نحوية) لمحمد عبد القادر محمد العيدروس (رسالة ماجستير) كلية الاداب، جامعة بغداد 1999.
- 2- مكونات الجملة الاسمية في النحو الكوفي من خلال شرح الرضي على الكافية للدكتور سعاد كريدي كنداوي ،ودوهان عزيز، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، العدد الرابع لسنة 2013،

Abstract:

The rank of the subjects that occupied the minds of former scientists and modernists because of its importance in determining the location of words within the composition, we find them studying the subject of the rank through the different grammatical sections through the subjects of submission and delay and delete and so this research came to the rank in the nominal sentence to highlight the patterns of the nominal sentence To determine in the light of these patterns the type of rank Are they restricted or free grade?

Therefore, this research includes an introduction, two chapters and a conclusion, which dealt with the first topic, the rank in language and reform, by way of a series of definitions, in which I derived a definition that I consider suitable for the rank. I followed this subject with the second section, which dealt with the rank in the nominal sentence, This research concludes with the most important findings.